افتتاح مهرجان الجواهري الثالث

رئيس الجمهورية: الاحتفاء بالجواهري دعوة لتعزيز الوحدة الوطنية

رئيس الوزراء: نطالب الجمعية الوطنية باعداد قانون يمنح الادباء رواتب وحقوقاً تقاعدية

رئيس اتحاد الادباء: الجواهري يمثل الكلمة النزيهة الصادقة

محمد درويش علي

تصوير: سمير هادي

برعاية السيد رئيس جمهورية العراق جلال الطالباني، وبحضور عدد كبير من المثقفين والأدباء والكتاب والإعلاميين، افتتح في قاعة المسرح الوطني ببغداد مهرجان الجواهري الثالث، الذي يقيمه الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق للفترة من ٢٦/ ٧ ولغاية ٢٨/ ٧/ ٢٠٠٥ تحت شعار (ثقافة عراقية مبدعة طريقنا لبناء العراق الجديد).

وألقيت كلمة السيد رئيس جمهورية العراق بالنيابة والتي جاء فيها:

" ان هذا المهرجان هو تعبير عن الوفاء لشاعر فذ ستبقى قصائده معلقات في الذاكرة، وكاتب جريء كانت مقالاته الصحفية تتجاوز الكلام على الاحداث لتغدو بذاتها احداثا. والمهرجان استرجاع لتأريخ صراعات مريرة خاضتها أجيال من المثقفين والمفكرين العراقيين ضد الطغاة والمستبدين. واسهم الجواهري بقسط عظيم في تلك النضالات محرضاً ومتنبئاً بقصر اعمار الطغاة. لذا فإن ذكرى الجواهري وأقرانه تصبح حافزاً وسنداً في مواجهة التحديات الكبرى التي نقف ازاءها وفي مقدمتها الإرهاب الذي صار ورماً سرطانياً يستشري في العالم ويهدد الحضارة.

وفي مهرجان الجواهري نستذكر المواقف الوطنية لشاعر كرس حياته وأدبه لترسيخ مفاهيم العدالة والديمقراطية والتآخي.

وما أمس حاجة العراق اليوم إلى تثبيت هذه المفاهيم في دستور يكون اساساً لبنيان دولة ديمقراطية فيدرالية تعددية تضمن حقوق المواطنين وتكفل حرية الابداع وتضع الثقافة في مصاف الاحتياجات القصوى إلى جانب الأمن والماء والكهرباء، وتلك مفاهيم رسخها وذاد عنها الجواهري بشعره وكتاباته ومواقفه. ولقد كان الجواهري في الوطن وفي المنفى لصيقاً بالشعب وقواه المنفتحة على المستقبل لذا فإن الاحتفاء به، يغدو مناسبة للدعوة إلى تعزيز الوحدة الوطنية وبناء مشروع نهضوي لعراق حر.

ثم ألقيت كلمة بالنيابة عن السيد ابراهيم الجعفري رئيس الوزراء جاء فيها:

من المؤكد ان حديثنا عن هذا العملاق لم يتوقف أو ينته، إلا اننا سنتوقف طبعاً، كما تتوقف شهرزاد عن الكلام المباح، ولو ان الدقائق المحددة لهذا الموضوع في هذه الجمهرة الفخمة من الشعراء والأدباء والفنانين والنقاد تتسع قليلاً، لبسطت المقالة في ما ينبغي ان يسجله السياسيون في ذكرى الثقافة والأدب.. ذكرى الجواهري والشعر، فالجواهري موضوعة أدبية ثقافية حية جديرة بالنقاش والمتابعة والاستكشاف فضلاً عن كونه خطى مهمة في سلم النهوض العراقي والعربي.

وأضاف:

اما انتم يا حملة الفكر واليراع والحضارة.. فانتم الصلة التاريخية بين التأثير والتأثر، بين التفوق والاستسلام، بين الماضي والحاضر، بين السائد والابداع. وانتم من يتحمل مسؤولية التعبير في صراع الصور والدلالات والرؤى والافكار.

ألم يحن الوقت بعد لنعرف جميعاً قيمة الابداع الادبي ودوره الريادي في الحياة. انني اتمنى من الجمعية الوطنية ان تسارع في اعداد مسودة قانون عراقي يمنح الادباء حقوقاً تقاعدية أسوة بالدول المتحضرة التي تحترم الادب والفن والثقافة.. كما أطالب امانة العاصمة بإطلاق اسم الجواهري على احدى ساحات بغداد المهمة ونصب تمثال برونزي تخليداً لذكرى هذا الشاعر العربي الكبير.

وفي الختام أؤكد دعمي الشخصي ودعم مجلس الوزراء للحركة الثقافية والأدبية في العراق الجديد من اجل بناء الإنسان وإرساء دعائم مجتمع اخلاقي متطور.

ثم ألقيت بعد ذلك كلمات وزارة الثقافة، واتحاد الادباء الكرد، وعائلة الجواهري، التي تم التأكيد فيها على أهمية الجواهري ودوره في الشعر، ومواقفه الوطنية.

اما الاستاذ فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للادباء العراقيين فقد ألقى هو الآخر كلمة رحب في بدايتها بالحضور الكرام، وبالسادة الذين نابوا عن المسؤولين في الدولة، في قراءة كلماتهم، وأكد على أهمية الجواهري كونه شاعراً كبيراً لم يستسلم للظروف أو يهادن في سبيل الكلمة الصادقة، وأضاف: "ان الاحتفاء بالجواهري الذي يجري للمرة الثالثة في مهرجان كبير، يضم اسم الجواهري، بعد سقوط النظام في العام ٢٠٠٣، هو احتفاء بالكلمة النزيهة والفاعلة والتي تقف مع الجماهير في كل الظروف والمنعطفات الحاسمة في تاريخها.

ثم قرأ عدد من الشعراء قصائدهم التي استلهمت روح المناسبة والاوضاع والمتغيرات التي يمر فيها بلدنا وهم كاظم الحجاج، ومحمد حسين آل ياسين، وحميد قاسم، ووجيه عباس، وحسين القاصد.

عمارة مكتبة الاسكندرية..الحيّز، المكان، والزمان

(١-٢)

د. خالد السلطاني

معمار، واكاديمي

تطمح مختلف المباني المشيدة الى تكوين حكاياتها الخاصة، وتزيد المباني المميّزة معمارياً الى تلك الحكايات اساطير مضافة، تتداخل فيها متعة التفصيل، مع التشويق المتأسس عن مجرى الاحداث. بيد أن بامكان مجرد الكلام وحده، عن محض " مواضيع " لبنى متخيلة، محفورة في مكان ما من " سجل " الذاكرة المستعادة، بامكانه ان يخلق، هو الاخر، قصصه الجذابة، وبمقدوره ان يثير انتباهنا " بسردية " تاريخانية، عن سيرورة رموز ذلك الكلام المحكي و تداعياته!.

واذا قدر لتكوينات المبنى المميز معمارياً ان ينزع الى تجسيد شكل " ثيمة " شيقة، ذات نفس ميثولوجي؛ فان انجاز عمارة ذلك المبنى، سيكون لا محالة بمنزلة حدث مهم وراسخ في سفر كنوز البيئة المبنية. وهذا هو بالذات، ماتم تحقيقه في مشروع " مكتبة الاسكندرية الجديدة " بمصر. فاقتران التصميم المعبر مع الفكرة الاسطورية لموضوعة " الحدث " القديم؛ هو الذي يمنح عمارة " مكتبة الاسكندرية " الجديدة تلك الاهمية الفائقة للحيز المصمم، ويجعلنا نولي اهتماما عاليا الى مكان، أو الى " روح " مكان الموقع المصطفى؛ كما ان ذلك الاقتران هو، الذي ايضا، يصنع من شأن العمارة المتحققة منجزا مثيرا، مقارنة بما هو حاضر في المشهد المعماري العالمي الراهن. وبافتتاح المكتبة ابوابها للجمهور في ٢٥ نيسان / ابريل ٢٠٠٢، واجراء مراسيم افتتاحها رسمياً في ١٦ تشرين الاول / أكتوبر من العام نفسه، تكون " مكتبة الاسكندرية " قد اعلنت عن تأسيس فصول " لقصة " ممتعة، تشي تفاصيلها باستثنائية نادرة لتسلسل فعاليات: المشاركة، والفوز، والتنفيذ لفكرة معمارية ذكية، تميزت ايضاً، بكونها جريئة!.

شغل موضوع " مكتبة الاسكندرية " القديمة، الناس لقرون، منذ انشائها من قبل " البطالمة " بالقرن الثالث قبل الميلاد، ولحين الوقت الحاضر. ومرد هذا " الانشغال " ليس فقط، كونها مثلت حيزاً لخزين الذاكرة المسجلة، والذي انتهى دوره فعلياً وتراجيدياً غب حريقها الاسطوري " الغامض "؛ ولكن ايضاً بسبب خصوصية الافكار، وطبيعة الامال التى اقترنت بحدث تأسيس المكتبة القديمة؛تلك الافكار والامال، التى مافتئت تثير لدينا تعاطفاً وانحيازاً كبيرين لجهة ما ارسته " المكتبة " من قيم أمست تقاليد موروثة، سعت بها الى تكريس " روح العالمية، الملتزمة بالتسامح، والتنوع، والانفتاح على ثقافات الاخر ".

عرفت " مكتبة الاسكندرية القديمة " بهذا الاسم، كونها انشئت في مدينة الاسكندرية في اعلى دلتا النيل، المطلة على البحر. المدينة التى اخذت اسمها من اسم القائد اليوناني القديم " الاسكندر العظيم "، الذي فتح مصر عام ٣٣٢ ق. ب.، ورغم ان الاسكندر،هو الذي شخصياً، امر بتأسيس هذه المدينة بعد عام من فتح مصر (اي في ٣٣١ ق. ب.)، فانه لم يرها مطلقا، اذ سرعان ما توجه بعد التأسيس بحملته العسكرية نحو الشرق، لكنه لم يلبث ان توفي في بابل بارض مابين النهرين سنة ٣٢٣ ق. ب. ونقل جثمانه بعدئذ اليها ليدفن في المدينة التى ارتبط اسمها باسمه، وكان ذلك اثناء حكم بطليموس الثاني (٢٨٥-٢٤٦ ق. ب.).

ظلت الاسكندرية عاصمة لمصر لمدة حوالي عشرة قرون تقريباً، الى ان نقل العرب العاصمة نحو الجنوب، عندما " مصّروا " مدينة الفسطاط، بالقرب من " ممفيس " عاصمة مصر الفرعونية، وكان ذلك عندما فتحت قواتهم الاراضي المصرية في النصف الاول من القرن السابع الميلادي. وطيلة قرون من تاريخها العريق، حافظت الاسكندرية على نسيج سكاني اتسم بميزة التعدد الاثني والثقافي. ولاحظ احد الجغرافيين اليونانيين القدماء، ان الاسكندرية قد جمعت بين مميزات الحضارتين النهرية والبحرية، وعاش فيها، بالاضافة الى المصريين الذين شكلوا السواد الاعظم من سكانها، الاغريق، والرومان والسوريون، والاقوام القادمة من بلاد وادي الرافدين كما من بلاد فارس وغيرها من البلدان البعيدة التى استقرت في المدينة وساهمت في انشطتها التجارية، كما اغنت الجوانب الثقافية والعلمية فيها. لقد كانت، حقاً، بمثابة نقطة التقاء اساسية لسكان وثقافات ثلاث قارات هي: افريقيا، وآسيا واوروبا.

اعتبرت " مكتبة الاسكندرية القديمة "، بالاضافة الى مؤسسة مبنى" الموزيون " Mousein "وهي كلمة اغريقية تعني معبد لالهة الفنون والعلوم)، اهم ما تركته الاسرة البطليموسية وما اورثته للاجيال اللاحقة. وقد ساهم كلا المبنيين في تعزيزمجد الاسكندرية العلمي والثقافي، فقد كانا مكانين مثاليين لالتقاء اساطين الفكر في العالم القديم، وكذلك رجال الفلسفة والشعراء. ولم تشتهر المكتبة القديمة بكونها مكاناً لجمع المخطوطات والبرديات، التى جمعت منها حوالي ٧٠٠ ٠٠٠ بردية، وهي اكبرتغطية للمواد المكتوبة في ذلك العصر، وانما كانت ايضا مكانا لنقاش حر ومثمر لمواضيع وقضايا متنوعة، ولدتها عقول خيال اولئك العلماء. وهي بهذا المعنى، ووفق كلمات اسماعيل سراج الدين، كانت " ترمز الى احد اكبر طموحات المغامرات الفكرية في تاريخ الانسانية، وأكثرها إثارة ". لقد عمل في اروقة المكتبة القديمة خيرة علماء ذلك العصر، كما الف العديد منهم مؤلفاتهم التى ساهمت بجد في تقدم مسار الانسانية؛ ففيها على سبيل المثال، عمل وألف " اريسطارخوس -Aristar chus مؤلفاته الفلكية، التى اشارت لاول مرة بان الارض تدور حول الشمس، وهذا قبل ١٨٠٠ سنة من مقولات كوبيرنيكوس!. وفيها كتب " اقليدس Euclid كتابه (مبادئ الهندسة المسطحة)، والتى لاتزال طروحاته تمتلك صدقية عالية، كما ان " ارخميدس " Archimedes الذي منح البشرية صيغ قوانينه المعروفة والخاصة في توازن السوائل، عمل هو الاخر في اروقة المكتبة القديمة.

عندما تقررت اعادة بناء مبنى " مكتبة الاسكندرية "، تلبية لفكرة طموحة، طرحت في منتصف السبعينيات، وما لبثت ان تحققت تصميمياً في نهاية الثمانينيات، ارتؤي ان يكون المنهاج التصميمي للمكتبة الجديدة، متضمنا افكار لمقاربات تنشد الى استرجاع قيم وروح سابقتها، التى شيدت قبل اكثر من نيف وثلاثة وعشرين قرناً، والمتمثلة في قيم الانفتاح والحوار، والعقلانية التى من خلالها يتم تشجيع ضروب البحث والاستكشاف.

ويحدد "اسماعيل سراج الدين " –وهو مدير المكتبة الجديدة، واحد النقاد المعماريين العرب المعروفين، اربعة اهداف يراها اساسية تعمل كاعتبارات لتشكيل الخلفية المضمونية للحل التصميمي للمبنى الجديد، وهي ان تكون المكتبة:

. نافذة يطل منها العالم على مصر.
. نافذة تطل منها مصر على حوض البحر المتوسط، وعلى العالم ككل.
. مركزا رائد للسيطرة على الثورة الرقمية؛
. مركزا مزدهرا للتعلم وللتناظر وقطب حوار فيما بين الثقافات والحضارات.

يعيد فوز المكتب المعماري " سنوهيتا " Sn?hetta النرويجي في المباراة الدولية التى نظمها (أتحاد المعماريين الدولي) بالاشتراك مع منظمة " اليونسكو "، وبطلب من الحكومة المصرية، لاعداد تصاميم مبنى " مكتبة الاسكندرية " الجديدة، يعيد الى الذاكرة الطفرات المثيرة، والاختراقات المفاجئة، التى شهدها سجل المباراة الدولية السابقة، مثل فوز "ايفان ليانيدوف"الروسي " في تصميمه لـ (معهد لينين) عام ١٩٢٥، او فوز يورن اوتزون " الدانمركي مصمم " مبنى اوبرا سدني " عام ١٩٥٧، او نجاح " رنزو بيانو مع ريجارد روجيرز" في تصاميمهما (مركز بومبيدو للثقافة بباريس) عام ١٩٧١، او الفوز المدوي لـ " زهاء حديد " لتصميم (ناد على قمة جبل) في هونغ كونغ عام ١٩٨١، معماريو " مكتب سنوهيتا " الثلاثة الرئيسيون، كانوا، كما هو شأن سابقيهم في مجال " الطفرات التاريخية "، شبابا مغمورين، وغير معروفين لدى الاوساط المعمارية العالمية. لكن الفكرة التصميمية التى اتوا بها لمشروع " مكتبة الاسكندرية "، وجرأتها، و " تماميمية " تطابقها المثير مع مفردات المنهاج التصميمي، فضلا عن " فورماتها" الشكلية غير المسبوقة، في المباراة التى نظمت عام ١٩٨٩، والتى اشترك فيها حوالي(٧٠٠) مشروع، من (٥٢) بلداً ؛ كانت لدرجة مقنعة وموفقة وذكية.. وملائمة ايضاً، بحيث ان لجنة التحكيم المتكونة من معماريين عالميين مرموقين، لم تبذل كثير عناء في تحديد اسم " الفائز الاول " بتلك المباراة الدولية المهمة.

بعد اعلان نتائج المسابقة، اتجهت الانظار نحو " اوسلو "، عاصمة النرويج، حيث مقر المكتب المعماري، الحائز على المرتبة الاولى في تلك المباراة الدولية. وفجأة، وبسرعة مذهلة امست اسماء المعماريين النمساوي " كريستوف كابلار -Chris toph Kapeller " والنرويجي " كيتيل تورسين " Kjetil Thorsen و الامريكي " كريغ ديكيرز Craig " Dykers مشاركي ومصممي مكتب " سنوهيتا " المعماري –امست اسماؤهم مشهورة في الصحافة المتخصصة، ومعروفة لدى اوساط مهنة عالمية. وتبين، لاحقا، بانهم نظموا فريقهم التصميمي على عجل في مدينة " لوس – انجليس " بالولايات المتحدة –مقر سكن وعمل اثنين منهم، وقاموا بتأجير شقة في عمارة منعزلة، في تلك المدينة المطلة على المحيط الباسفيكي، هي الارخص التى بمقدورهم تأجيرها، لتكون بمثابة "استديو تصميمي" وبعد شهرين من العمل المكثف والجدي، وبعد ان قاموا بعدة زيارات بحثية الى الصحراء خارج مدينة " لوس –انجليس "؛ ارسلوا تصاميمهم باسم مكتب " سنوهيتا " الاوسلوي، حيث كان زميلهم " تورسين " قد اسس سابقاً هناك، في العاصمة النرويجية، مكتبا متواضعاً بهذا الاسم، تيمناً باسم (قمة جبل)، يقع في شمال النرويج.

تضمن المنهاج المحتوياتي لمبنى الاسكندرية الجديدة، فضاءات متنوعة، كفيلة بتنظيم وتخديم الاهداف التى من اجلها تمّ الشروع ببناء " مكتبة الاسكندرية "، واعادة افكار وقيم ما اورثه ذلك " الحلم " الذي ارتبط بتأسيس مكتبة الاسكندرية القديمة. من هنا ينبغي فهم تنوع محتويات المكتبة، وادراك رسالتها كونها تخرج عن نطاق مفهوم " مكتبة عادية "، لتضحى اكثر من كونها مكتبة بكثير، انها بجد " مجمع ثقافة متشعب " تشمل على ما يلي:

. خزين من الكتب يصل سعته ما بين ٤ و٨ ملايين مجلد.
. مركز اتصال بالانتيرنيت.
. ثلاثة متاحف.
. خمس مؤسسات بحوث.
. قبة فلكية.
. اربع قاعات عرض لوحات فنية؛
. مركز مؤتمرات يسع ٣٠٠٠ شخص.

حاول التصميم المقترح من مكتب " سنوهيتا "، ان يؤسس له مقاربة تصميمية تحرص في معالجاتها الفضائية على تجميع مكثف لمجمل الانشطة المتشابهة لمتطلبات المبنى في احياز محددة، وتفريقها عن الاحياز الاخرى ذات الوظائف المتباينة؛ مع الحرص الشديد على ان يكون معظم تلك الفضاءات تحت غطاء مشترك، يكون اساس التصميم و " ضربته " التكوينية القوية. ولهذا فان الحل التكويني المقدم من مكتب " سنوهيتا " والخاص بمشروع " مكتبة سكندرية " الجديدة، اشتمل على مفردة اساسية لكتلة اسطوانية ذات قطع مائل، وفيها تتجمع مختلف فعاليات المشروع، مع مبنى مرصد فلكي، موقع خارج الكتلة الاساسية، ومنفصل عنها. وثمة مركز لقاعات اجتماع، موجود اصلاً في الموقع، شيد في سنة ١٩٨٢، واستخدمته الجامعة العربية كثيرا لعقد مؤتمراتها، تم ربطه فضائياً مع كتلتي المشروع الاخرتين، اللتين جرى وصلهما بقنطرة مصنوعة من الفولاذ والزجاج، تخترق اسطوانة الكتلة الرئيسية من جانبها، لتعبر الى الجهة الجنوبية من موقع المشروع، نحو مجمع جامعة الاسكندرية. وهذه القنطرة الخفيفة والشفيفة، قدر لها ان تربط مكونات المشروع جميعاً ربطاً فضائياً محكماً تزيده تأثيراً نوعية الوجود الفيزياوي لممر القنطرة المسطح، ومؤشرات مساندها الفرتكالية الدقيقة.

تم " نشر " مكونات المشروع جميعاً في موقع مكشوف، اتسم على حضور بين على فضاءات خالية، بضمنها ساحة مكشوفة، موقعة في الجانب الغربي من مبنى المكتبة الرئيس، دعيت بـ " ميدان الحضارات "، ويؤدي وجود تلك الفضاءات المكشوفة على حصر التركيز البصري وتوجيهه نحو كتلة المشروع الاساسية، بغية تبيان اهميتها التكوينية. كما وقع الاختيار على ان يكون مكان المكتبة القديم موقعاً لانشاء المكتبة الجديدة، وبهذا القرار فثمة وصل تاريخي يربط المبنيين، الامر الذي أضاف بعدا رمزيا آخر الى أهمية الموقع المختار، ومنحه قيمة اثارية مفعمة بمتعة دراما " الحدث " التاريخي!.

سعى مصممو مكتبة الاسكندرية الجديدة، وكما اشير سابقاً، إلى ان تكون مجمل الانشطة المتنوعة لها، ضمن مجال مفردة تصميمية اساسية، وهذه المفردة عبارة عن شكل دائري بسيط، يصل قطره الى (١٦٠) متراً، ذات سقف منحدر باتجاه البحر، اي باتجاه الشمال. وتتوزع فضاءات المكتبة المتنوعة داخل هذه الهيئة الاسطوانية، التى تشمل عدة مستويات بعمق ١٥,٨ مترا تحت الارض، وثمة مستويات اخرى فوقها بارتفاع ٣٧ متراً. تشكل القاعة الرئيسية فضاء مفتوحاً موحداً بسبعة مستويات على شكل شرفات. ويقع قسم المطالعة فيها بحافة كل شرفة، وبجانبه مباشرة،رفوف الكتب بنظام استعارة مفتوح. ويعطي هذا الاسلوب في تخطيط وتصميم المكتبات لقارئ المكتبة القدرة على استخدام سريع للكتب، كما يمنحه امكانية توليد فكرة متكاملة عن مكان موقعه في القاعة الفسيحة.

تؤمن مواضيع مستويات المكتبة السبعة داخل الشكل الاسطواني، لزائر المكتبة، الاطلاع على صنوف المعرفة المتنوعة؛ وتبدأ من المستوى الاول الواقع في طابق التسوية الرابع، حيث نجد ما نسميه " جذور المعرفة "، وهي الفلسفة والتاريخ والجغرافيا..؛ ثم المستوى الثاني، / طابق التسوية الثالث والمخصص للاداب والفنون، وفي المستوى الثالث –طابق التسوية الثاني، الفنون والثقافة، وفي المستوى الرابع –التسوية الاول: المراجع العامة والمعارض؛ وتوجد ايضا هنا مكتبة ايداع مطبوعات الامم المتحدة بالاضافة الى العديد من المعارض ومتحفين هما الاثار والمخطوطات، اما المتحف الثالث والخاص بتاريخ العلوم فيقع اسفل القبة السماوية؛ وفي المستوى الخامس –عند مدخل المكتبة من جهة ميدان الحضارات، فهناك أرشيف الانترنت، وعلم الاجتماع والقانون؛ وخصص المستوى السادس الى العلوم الطبيعية، وفي هذا المستوى، وعلى الناحية الاخرى من المدخل الرئيسي، يوجد مدخل المراكز البحثية، والمكتبات المتخصصة للنشء والطفل، وقاعة مخصصة لجمعيات اصدقاء المكتبة حول العالم؛ اما المستوى السابع فهو مخصص للتقنيات الحديثة. وفوق تلك المستويات السبعة، توجد قاعتان للندوات متصلة بالجزء الاداري والبحثي بالمكتبة من خلال قنطرتين معلقتين.

عندما يشاهد المرء " القرص " المتسع، المائل، الذي يبدو وكأنه " ينهض " من باطن الارض مباشرة، يحسب ان ثمة وظائف متباينة " تجري " داخله. فالفضاء الهائل الفسيح، الذي يخلقه ذلك القرص " المثقب "، الذي يصل قطره الى نحو ١٦٠ متراً؛ لابد وان يكون متنوعاً ومتعدداً في آن، وهذه الرؤية التي يستحضرها مشاهد سقف مبنى المكتبة الجديدة، هي في الواقع انعكاس لسياق طبائع الابنية الاسلامية العظمى، ومجاراة له؛ ذلك السياق التصميمي المعتاد والمتعارف عليه في " ادبيات " البيئة المبنية المحلية؛ اذ أن من " المألوفية " بمكان، اللجوء تكوينياً الى ممارسة توظيف اغطية موحدة ومشابهة لفعاليات وظائفية متنوعة، الامر الذي نجم عنه ظهور وبروز قيمة تصميمية طبعت تكوينات المباني الاسلامية بطابع خاص؛ بمعنى اخر، ان " الشكل " هنا، (لا) يتبع " المضمون "؛ بل ان القيمة التصميمية المرتجاة،في مثل هذه البيئات، والشائعة ايضاً، هي اقرب لاستيلاد احساس بثبوتية " الفورم " المختلق مع تنوع وظائف الاحيازالمصممة. ويتوق معمار مكتبة الاسكندرية الجديدة في لجوئه لهذا التوظيف الموحد للسقف، شأنه شأن معماريين عالميين مرموقين اشتغلوا كثيرا على هذه " الثيمة "، وشاهدنا، في السابق، محاولات تصميمية مبدعة لهم كتصميم مقترح " لقاعة اجتماعات كبرى " في شيكاغو (١٩٥٣) للمعمار" ميس فان دير رو " (والتى لم تنفذ)، لكن فكرتها التصميمية سرعان ما تحققت في مبنى متحف الفنون ببرلين، المانيا (١٩٦٢-٨) للمعمار ذاته؛ وكذلك مشروع " لو كوربوزيه " لمبنى البرلمان الاقليمي في مدينة " جانديكار " بالهند، اوائل الخمسينيات من القرن الماضي، يتوق المعمار، اذن، الى الاحتفاظ بالاهمية المؤولة لهذا المبدأ في مبناه، لزيادة ترسيخ مفهوم " روح المكان " Genus Loci، الذي ينشد بقوة، الى ان يكون حاضراً في تصميمه المقترح!